بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الأستاذ الأول

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس سره»

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة

بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

27
كتاب
الإمامة

٧

﴿ باب ﴾

﴿ انه لاتقبل الاعمال الا بالولاية ﴾

الايات : إبراهيم «١٤» : مثل الذين كفروا بربّهم أعمالهم كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لايقدرون ممّاكسبوا علىشيء ذلك هو الضّلال البعيد «٢١».

طه : «٧٥» وإنّي لغفّارٌ لمن تاب وآمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى «٨٣» .

و قال تعالى : و من يعمل من الصّالحات و هو مؤمنٌ فلا يخاف ظلماً و لا هضماً «١١٢» .

تفسير : حكم الله تعالى في الآية الأولى بكون أعمال الكفّار باطلة ، والأخبار المستفيضة وردت باطلاق الكافر على المخالفين لانكارهم النّصوص على الأئمّة عليهم السلام.

وروى عليّ بن إبراهيم في تفسير تلك الآية أنّه قال: من لم يقرّ بولاية أمير المؤمنين بطل عمله ، مثل الرّماد الّذي تجيء الريح فتحمله [1] .

وفسّر الاهتداء في الآية الثانية في كثير من الأخبار بالاهتداء إلى الولاية ،وأمّا الايمان في الآية الثالثة فلاريب في أنّ الولاية داخلة فيه ، فشرط الله تعالى الايمان في كون الأعمال الصالحة أسباباً [2] لعدم خوف الظلم بمنع ثواب يستحقّه والهضم أي الكسر منه بنقصان .

وقال ابن عبّاس : لايخاف أن يزاد على سيّئاته ولاينقص من حسناته ، والهضم في اللغة : الكسر و النقص ، و اعلم أنّ الامامية أجمعوا على اشتراط صحّة الأعمال و قبولها بالايمان الّذي من جملته الاقرار بولاية جميع الأئمّة عليهم السلام وإمامتهم ، والأخبار

---

(١) تفسير القمي : ٣٤٥ .

(٢) في نسخة : سببا .

الدّالّة عليه متواترةٌ بين الخاصّة والعامّة .

١ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فلا يخاف ظلماً و لا هضماً » أي لا ينقص من عمله شيئاً ، و أمّا ظلماً يقول : لن يذهب به [١] .

٢ ـ **لي** : ابن ناتانه عن عليّ عن أبيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جلّ جلاله عن الصلوات المفروضات و عن الزكاة المفروضة و عن الصيام المفروض و عن الحجّ المفروض وعن ولايتنا أهل البيت ، فان أقرّ بولايتنا ثمّ مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجّه ، وإن لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله جلّ جلاله لم يقبل الله عزّ وجلّ منه شيئاً من أعماله [٢] .

٣ ـ **لي** : عليّ بن عيسى عن عليّ بن محمّد ماجيلويه عن البرقيّ عن محمّد بن حسان عن محمّد بن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد السلام يقرئك السلام ويقول : خلقت السماوات السبع وما فيهن والأرضين السبع و من عليهنّ و ما خلقت موضعاً أعظم من الركن و المقام ، و لو أنّ عبداً دعاني هناك منذ خلقت السّماوات و الأرضين ثمّ لقيني جاحداً لولاية عليّ لأكببته في سقر [٣] .

٤ ـ **لي** : العطّار عن سعد عن الاصبهانيّ عن المنقريّ عن حفص عن الصادق عليه السلام قال : إنّ علياً عليه السلام كان يقول : لاخير في الدّنيا إلّا لأحد رجلين : رجل يزداد كلّ يوم إحساناً ، ورجل يتدارك [٤] سيئته بالتوبة !

---

(١) تفسير القمي : ٤٢٥ فيه : شيء .

(٢) امالي الصدوق : ١٥٣ و ١٥٥ .

(٣) امالي الصدوق : ٢٩٠ .

(٤) في نسخة : [منيته] وهو يوافق ما في المحاسن ، و في الخصال : ذنبه .

و أنّى له بالتوبة ؟ والله لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلّا بولايتنا أهل البيت [١] .

ل : أبي و ابن الوليد معاً عن سعد مثله [٢] .

سن : الاصفهاني مثله [٣] .

٥ ـ فس : جعفر بن أحمد عن عبدالكريم بن عبدالرّحيم عن محمّد بن عليّ عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من خالفكم و إن تعبّد [٤] و اجتهد منسوب إلى هذه الآية : وجوهٌ يومئذٍ خاشعةٌ ۞ عاملةٌ ناصبةٌ ۞ تصلى ناراً حامية [٥] .

٦ ـ فس : محمّد بن جعفر [٦] عن يحيى بن زكريّا عن عليّ بن حسّان عن عبدالرّحمان بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها [٧] » قال : هي للمسلمين عامّة ، والحسنة الولاية ، فمن عمل من حسنة كتبت [٨] له عشراً فان لم يكن ولاية دفع عنه بما عمل من حسنته في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق [٩] .

أقول : قد مرّ مثله بأسانيد جمّة في أبواب تفسير الآيات .

٧ ـ فس : أحمد بن عليّ عن الحسين بن عبيدالله عن السنديّ بن محمّد عن أبان عن الحارث بن يحيى [١٠] عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله : « و إنّي لغفّار لمن تاب

(١) امالي الصدوق : ٣٩٥ و ٣٩٦ .

(٢) الخصال : ١ : ٢٢ .

(٣) المحاسن : ٢٢٣ فيه : الا بمعرفة الحق .

(٤) في نسخة : عبد .

(٥) تفسير القمي : ٧٢٣ والايات في الغاشية : ٢ـ٤ .

(٦) في المصدر : محمد بن سلمة عن محمد بن جعفر .

(٧) الانعام : ١٦٠ .

(٨) في نسخة : كتب الله له .

(٩) تفسير القمي : ٣٨٠ و ٣٨١ فيه : فان لم تكن له ولاية رفع عنه .

(١٠) في نسخة : الحارث بن عمر .

و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » قال : ألا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة أوالايمان والعمل الصّالح حتّى اهتدى ، والله لو جهد أن يعمل [1] ما قبل منه حتّى يهتدي قال : قلت : إلى من ؟ جعلني الله فداك ، قال : إلينا [2] .

بيان : لعلّ المراد بالايمان على هذا التفسير الاسلام ، و قد مرّ مثله بأسانيد.

٨ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره » يقول : إن كان من أهل النّار وكان قد عمل في الدّنيا مثقال ذرّة خيراً يره يوم القيامة حسرة أن كان عمله لغير الله « و من يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره [3] » يقول : إذا كان من أهل الجنّة رآى ذلك الشرّ يوم القيامة ثمّ غفر له [4] .

أقول : قد مرّت الأخبار الدّالة على المقصود من هذا الباب في أبواب النّصوص على الأئمّة كقوله في خبر المفضل : « يا مفضل لو أنّ عبداً يعبدني حتّى ينقطع و يصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنه جنّتي ولا أظللته تحت عرشي » .

وسيأتي في باب النّص على أمير المؤمنين عليه السلام الأخبار الكثيرة في ذلك ، كقوله في خبر محمّد بن يعقوب النهشليّ عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام : « قال الله تعالى : لا أقبل عمل عامل منهم إلّا بالاقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي » و قد مضى كثير منها في أبواب تأويل الآيات من هذا المجلّد .

٩ ـ **ما** : فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام مع محمّد بن أبي بكر إلى أهل مصر : ياعباد الله إن اتّقيتم الله و حفظتم نبيّكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد ، و ذكرتموه بأفضل ما ذكر ، وشكرتموه بأفضل ما شكر ، و أخذتم بأفضل الصّبر والشّكر واجتهدتم أفضل الاجتهاد ، و إن كان غيركم أطول منكم صلاة وأكثر منكم صياماً فأنتم

---

(١) في المصدر : أن يعمل بعمل .

(٢) تفسير القمي : ٣٢٠ والاية في طه : ٨٢ .

(٣) الزلزال : ٧و٨ .

(٤) تفسير القمي : ٧٣٣ .

أتقى لله منه و أنصح لأولي الأمر [١] .

١٠ ـ ما : المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أبي عوانة موسى بن يوسف عن محمد بن سليمان بن بزيع عن الحسين الأشقر عن قيس عن ليث عن أبي ليلى عن الحسين ابن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله يوم القيامة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا [٢] .

١١ ـ ما : المفيد عن أحمد بن محمد الزراري عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن السابا طي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن أبا أمية يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت : لا يضر مع الايمان عمل ، ولا ينفع مع الكفر عمل ؟

فقال : إنه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها ، إنما عنيت بهذا أنه من عرف الامام من آل محمد و يتولاه ثم عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له أضعافاً كثيرة فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة ، فهذا ما عنيت بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من الله تعالى .

فقال له عبدالله ابن أبي يعفور : أليس الله تعالى قال: « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى أئمة الجور؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام : و هل تدري ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية ؟ هي معرفة الامام و طاعته ، و قد قال الله عز وجل [٣] : « و من جاء بالسيئة فكبت

---

(١) امالي ابن الشيخ : ١١٧ .

(٢) « « « : ٢٦٦ و ٢٦٧.

(٣) في المصدر : هي والله معرفة الامام وطاعته و قال :

وجوههم في النّار هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون [١] ، وإنّما أراد بالسيّئة إنكار الامام الّذي هو من الله تعالى ، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكراً لحقّنا جاحداً لولايتنا أكبّه الله تعالى يوم القيامة في النار [٢].

١٢ ـ ما : أبو منصور السكريّ عن جدّه عليّ بن عمر عن العبّاس بن يوسف السكّكيّ عن عبيدالله بن هشام عن محمّد بن مصعب عن الهيثم بن حمّاد عن يزيد الرقاشيّ عن أنس بن مالك قال : رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله قافلين [٣] من تبوك فقال لي في بعض الطّريق ألقوا لي الأحلاس و الأقتاب ، ففعلوا فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله فخطب فحمدالله و أثنى عليه بما هو أهله .

ثمّ قال : معاشر النّاس مالي إذا ذكر آل إبراهيم عليه السلام تهلّلت وجوهكم وإذا ذكر آل محمّد كأنّما يفقأ في وجوهكم حبّ الرّمان ؟ فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ولم يجيء بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأكبّه الله عزّ وجلّ في النّار [٤] .

بيان : الفقأ : الشقّ ، و هو كناية عن شدّة احمرار الوجه للغضب .

١٣ ـ ما : أبو عمرو عن ابن عقدة عن عبدالله بن أحمد عن نصر بن مزاحم عن عمرو ابن شمر عن جابر عن تميم و عن أبي الطفيل عن بشر بن غالب و عن سالم بن عبدالله كلّهم ذكر عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا بني عبدالمطّلب إنّي سألت الله عزّ وجلّ ثلاثا : أن يثبّت قائلكم ، وأن يهدي ضالّكم ، وأن يعلّم جاهلكم ، وسألت الله تعالى أن يجعلكم جوداء نجباء رحماء ، فلو أنّ امرءً صفّ بين الركن و المقام فصلّى وصام ثمّ لقي الله عزّ وجلّ و هو لأهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله مبغض دخل النار [٥] .

---

(١) النمل : ٩١و٩٢ .

(٢) امالي ابن الشيخ : ١٩٣و١٩٤ .

(٣) في المصدر : قافلين .

(٤) امالي ابن الشيخ : ١٧ .

(٥) » » » : ١٣ .

كشف : من كتاب الأربعين للحافظ أبي بكر محمد بن أبي نصر عن ابن عبّاس مثله [١] .

١٣ ـ **ما** : المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن عدّة من أصحابه عن سهل عن محمد بن سنان عن حمّاد بن أبي طلحة عن معاذ بن كثير قال : نظرت إلى الموقف والنّاس فيه كثير فدنوت إلى أبي عبدالله عليه السلام فقلت : إنّ أهل الموقف كثير ، قال : فضرب ببصره فأداره فيهم ثمّ قال : ادن منّي يا باعبدالله ، فدنوت منه فقال : غثاء يأتي به الموج من كلّ مكان ، والله ما الحجّ إلّا لكم ، لا والله ما يتقبّل الله إلّا منكم [٢] .

بيان : الغثاء بالضمّ والمدّ ما يجيء فوق السّيل ممّا يحمله من الزبد والوسخ و غيره ، ذكره في النهاية .

١٥ ـ **ما** : المفيد عن عليّ بن خالد المراغيّ عن الحسن بن عليّ الكوفيّ عن إسماعيل بن محمد المزنيّ عن سلام بن أبي عمرة عن سعد بن سعيد عن يونس بن عبدالجبّار عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل ابراهيم عليه السلام فرحوا و استبشروا ، و إذا ذكر عندهم آل محمد اشمأزّت قلوبهم ، والّذي نفس محمد بيده لو أنّ عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيّاً ما قبل الله ذلك منه حتّى يلقاه بولايتي و ولاية أهل بيتي [٣] .

بيان : قال الفيروز آبادي : اشمأزّ : انقبض واقشعرّ أو ذعر ، والشيء : كرهه.

١٦ ـ **ما** : المفيد عن الجعابيّ عن عبدالله بن أحمد بن مستورد عن عبدالله بن يحيى عن عليّ بن عاصم عن أبي حمزة الثمالي قال : قال لنا عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام : أيّ البقاع أفضل ؟ فقلنا [٤] : الله و رسوله وابن رسوله أعلم : فقال : إنّ أفضل البقاع

---

(١) كشف الغمة .

(٢) امالي الشيخ : ١١٦ .

(٣) امالي ابن الشيخ : ٨٧ .

(٤) في ثواب الاعمال والمحاسن : قلت .

ما بين الرّكن والمقام ، ولو أنّ رجلا عمّر ما عمّر نوح في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يصوم النّهار و يقوم اللّيل في ذلك الموضع [١] ثمّ لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئا [٢] .

ثو : ابن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمّد عن ابن أبي نجران عن عاصم عن الثمالي مثله [٣] .

سن : محمّد بن عليّ عن ابن أبي نجران مثله [٤] .

١٧ـ **ما** : المفيد عن الحسين بن محمّد النّسّار عن ابن أبي أويس عن أبيه عن حميد ابن قيس عن عطا عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : يا بني عبد المطّلب إنّي سألت الله لكم أن يعلّم جاهلكم وأن يثبّت قائمكم وأن يهدي ضالّكم وأن يجعلكم نجداء جوداء رحماء ، ولو أنّ رجلا صلّى وصفّ قدميه بين الركن والمقام و لقي الله ببغضكم أهل البيت دخل النّار [٥] .

جا ، ما : المفيد عن الجعابي عن عبد الكريم بن محمّد عن سهل بن زنجلة عن ابن أبي أويس مثله [٦] .

١٨ـ **مع** : ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قيل له : إنّ أبا الخطّاب يذكر عنك أنّك قلت له : إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت ، فقال : لعن الله أبا الخطّاب والله ماقلت له هكذا و لكنّي قلت له : إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت من خير يقبل منك ، إنّ الله عزّ ـ

(١) في ثواب الاعمال : في ذلك المقام .

(٢) امالي ابن الشيخ : ٧٢ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٩٧ فيه : لم ينتفع بذلك شيئا .

(٤) المحاسن : ٩١ .

(٥) امالي ابن الشيخ : ٧٣ .

(٦) » » » : ١٢ ، امالي المفيد : ١٣٨ فيهما : ولو ان رجلا صف قدميه بين الركن والمقام مصليا .

وجلّ يقول : « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فأولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب »[١] و يقول تبارك و تعالى[٢] : « من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى و هو مؤمن فلنحيينّه حياة طيّبة »[٣] .

١٩ ـ مع : أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن عليّ بن النعمان عن فضيل ابن عثمان قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام فقيل له : إنّ هؤلاء الأجانب[٤] يروون عن أبيك يقولون : إنّ أباك عليه السلام قال : إذا عرفت فاعمل ما شئت ، فهم يستحلّون من بعد ذلك كلّ محرّم[٥] ، قال : مالهم لعنهم الله ؟ إنّما قال أبي عليه السلام : إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت من خير يقبل منك[٦] .

٢٠ ـ ج : عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب الزنديق المدّعي للتناقض في القرآن قال عليه السلام : و أمّا قوله : « فمن يعمل من الصّالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه »[٧] وقوله : « وإنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى »[٨] فانّ ذلك كلّه لا ينفي إلّا مع اهتداء ، و ليس كلّ من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقاً بالنّجاة ممّا هلك به الغواة ، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتّوحيد و إقرارها بالله ، ونجا سائر المقرّين بالوحدانيّة من إبليس فمن دونه في الكفر ، و قد بيّن الله ذلك بقوله: « الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون »[٩]

---

(١) المؤمن : ٤٣ .

(٢) النحل : ٩٩ .

(٣) معاني الاخبار : ٣٨٨ و ٣٨٩ .

(٤) في نسخة : [الاخابث] أقول . يراد بهم الخطابية .

(٥) « « : يستحلون بذلك كل محرم .

(٦) المعاني ص ١٨١ و ١٨٢ .

(٧) الانبياء : ٩٤ .

(٨) طه : ٨٢ .

(٩) الانعام : ٨٢ .

و بقوله : « الّذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم » [١] والايمان حالات ومنازل يطول شرحها .

و من ذلك أنّ الايمان قد يكون على وجهين : إيمان بالقلب ، و إيمان باللسان كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قهرهم السيف [٢] و شملهم الخوف فانّهم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم ، فالايمان بالقلب هو التّسليم للرّب و من سلّم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السّجود لآدم و استكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السّجود الطويل ، فانّه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدّنيا والتمكين من النظرة ، فلذلك لاتنفع الصّلاة والصّدقة إلّا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة و طريق الحق [٣] .

٢١ـ ع : ماجيلويه عن عمّه عن محمّد بن عليّ الكوفيّ عن محمّد بن سنان عن صبّاح المدائني [٤] عن المفضّل بن عمر أنّ أبا عبدالله عليه السلام كتب إليه كتاباً فيه : إنّ اللّه عزّ وجلّ لم يبعث نبياً قطّ يدعو إلى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولا نهي ، و إنّما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض الّتي افترضها [٥] الله على حدودها مع معرفة من دعا إليه ، و من أطاع حرّم الحرام ظاهره و باطنه [٦] وصلّى وصام وحجّ واعتمر وعظّم حرمات الله كلّها لم يدع منها شيئاً و عمل بالبرّ كلّه و مكارم الأخلاق كلّها و تجنّب سيّئها .

---

(١) المائدة : ٤٥ .

(٢) في المصدر : بالسيف .

(٣) احتجاج الطبرسي : ١٣٠ .

(٤) في نسخة : المزني .

(٥) في المصدر : فرضها الله .

(٦) في نسخة من الكتاب و في المصدر : ظاهرة وباطنة .

و من زعم أنّه يحلّ الحلال ويحرّم الحرام بغير معرفة النبيّ ﷺ لم يحلّ لله حلالاً ولم يحرّم له حراماً و إنّ من صلّى و زكّى و حجّ و اعتمر و فعل ذلك كلّه بغير معرفة ممّن افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئاً من ذلك لم يصلّ ولم يصم ولم يزكّ ولم يحجّ ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهّر ولم يحرّم لله حراماً ولم يحلّ لله حلالاً ، ليس له صلاة وإن ركع وإن سجد ، ولا له زكاة ولا حجّ ، و إنّما ذلك كلّه يكون بمعرفة رجل من الله جلّ و عزّ على خلقه بطاعته و أمر بالأخذ عنه .

فمن عرفه وأخذ عنه أطاع الله ، ومن زعم أنّ ذلك إنّما هي المعرفة وأنّه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك ، وإنّما قيل : اعرف واعمل ماشئت من الخير فانّه لا يقبل منك ذلك بغير معرفة ، فاذا عرفت فاعمل لنفسك ماشئت من الطاعة قلّ أو كثر فانّه مقبول منك [١].

٢٢ ـ **بر** : محمّد بن عيسى عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : «وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى» قال : ومن تاب من ظلم وآمن من كفر وعمل صالحاً ثمّ اهتدى إلى ولايتنا ، و أومأ بيده إلى صدره [٢].

٢٣ ـ **ثو** : أبي عن سعد عن ابن أبي الخطّاب عن صفوان عن إسحاق بن غالب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عبّدالله حبرٌ من أحبار بني إسرائيل حتّى صار مثل الخلال فأوحى الله عزّ و جلّ إلى نبيّ زمانه : قل له : و عزّتي و جلالي و جبروتي لو أنّك عبدتني حتّى تذوب كما تذوب الآنية في القدر ماقبلت منك حتّى تأتيني من الباب الّذي أمرتك [٣].

سن : محمّد بن عليّ عن صفوان مثله [٤].

---

(١) علل الشرائع : ٩١ .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٣ .

(٣) ثواب الاعمال : ١٩٦ .

(٤) المحاسن : ٩٨ .

٢٤- **ثو** : أبي عن عليّ بن موسى عن أحمد بن محمّد عن الوشّاء عن كرام الخثعميّ عن أبي الصامت عن المعلّى بن خنيس قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا معلّى لو أنّ عبداً عبدالله مائة عام مابين الركن والمقام يصوم النّهار ويقوم اللّيل حتّى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقي تراقيه هرماً ، جلاهلاً لحقّنا [1] لم يكن له ثواب [2] .

سن : الوشّا مثله [3] .

بيان : التراقي : العظام المتّصلة بالحلق من الصدر ، و التقاؤها كناية عن نهاية الذبول والدقّة و التجفّف .

٢٥- **ثو** : ابن الوليد عن الصفّار عن أحمد بن محمّد عن ابن فضّال عن عليّ بن عقبة بن خالد عن ميسّر [4] قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلاً فجلس بعد سكوت منّا طويل [5] فقال : مالكم [6] ؟ لعلّكم ترون أنّي نبيّ الله ؟ والله ما أنا كذلك ، ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله و ولادة .

فمن وصلنا [7] وصله الله ، ومن أحبّنا أحبّه الله عزّ وجلّ ، ومن حرمنا حرمه الله أفتدرون أيّ البقاع أفضل عند الله منزلة ؟ فلم يتكلّم أحد منّا ، فكان [8] هو الرادّ على نفسه قال : ذلك مكّة الحرام الّتي رضيها الله [9] لنفسه حرماً وجعل بيته فيها .

---

(١) في المصدر : بحقنا .

(٢) ثواب الاعمال : ١٩٧ .

(٣) المحاسن : ٩٠ .

(٤) في المصدر : ميسرة .

(٥) في نسخة من الكتاب وفي المصدر : طويلا .

(٦) في نسخة : [مالكم لاتنطقون] و في المحاسن : مالكم ؟ ترون .

(٧) في المحاسن : فمن وصلها . وفيه : ومن أحبها و فيه : و من حرمها .

(٨) في المصدر و المحاسن : و كان .

(٩) في التفسير : وضعها .

ثمّ قال : أتدرون أيّ البقاع أفضل فيها عندالله حرمة [١] ؟ فلم يتكلّم أحدمنّا فكان هو الرادّ على نفسه فقال : ذلك المسجد الحرام ، ثمّ قال : أتدرون أيّ بقعة في المسجد الحرام أفضل [٢] عندالله حرمة ؟ فلم يتكلّم أحد منّا فكان هو الرادّ على نفسه فقال : ذاك بين الركن والمقام [٣] وباب الكعبة ، وذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذاك الّذي كان يزوّد [٤] فيه غنيماته و يصلّي فيه ، و والله لو أنّ عبداً صفّ قدميه في ذلك المكان قام [٥] اللّيل مصلّياً حتّى يجيئه النهار و صام [٦] النّهار حتّى يجيئه اللّيل ولم يعرف حقّنا و حرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئاً أبداً [٧] .

سن : محمّد بن عليّ و عليّ بن محمّد معاً عن ابن فضّال مثله [٨] .

فر : الحسين بن سعيد باسناده عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره : ألا إنّ أبانا إبراهيم خليل الله كان ممّن اشترط على ربّه قال : « فاجعل أفئدة من النّاس تهوي [٩] إليهم » إنّه [١٠] لم يعن الناس كلّهم فأنتم أولياؤه رحمكم الله ونظراؤكم ، وإنّما مثلكم في الناس مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض و مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ، ينبغي

---

(١) في المحاسن والتفسير : اى بقعة في مكة افضل عندالله حرمة ؟

(٢) في نسخة من الكتاب وفي التفسير والمحاسن : اعظم .

(٣) في المصادر : [الركن والحجر الاسود] وفي المحاسن : وذلك باب الكعبة. و في التفسير : الى باب الكعبة .

(٤) في الثواب : يذود غنيماته .

(٥) في المحاسن : [قائما] وفي التفسير : قائم.

(٦) في المحاسن : [وصائم النهار] و فيه : ثم لم يعرف لنا حقنا .

(٧) ثواب الاعمال : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٨) المحاسن : ٩١ و٩٢ .

(٩) ابراهيم : ٣٧ .

(١٠) في المصدر : اما انه .

للناس أن يحجّوا هذا البيت و يعظّمونا [١] لتعظيم الله و أن تلقونا حيث كنّا ، نحن الأدلّاء على الله تعالى [٢] .

٢٦ ـ ثو : أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعريّ عن الجامورانيّ عن البزنطي عن صالح بن سعيد عن أبي سعيد القمّاط عن ابن تغلب قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كلّ ناصب و إن تعبّد واجتهد يصير إلى [٣] هذه الآية : عاملة ناصبة تصلى ناراً حاميةً [٤] .

٢٧ ـ ثو : أبي عن محمّد العطّار عن الأشعريّ عن إبراهيم بن إسحاق عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ عن أبيه عن ميسّر بيّاع الزطّيّ قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إنّ لي جاراً لست أنتبه إلّا بصوته [٥] إماتالياً كتابه يكرّره ويبكي ويتضرّع ، و إمّا داعياً ، فسألت [٦] عنه في السّرّ والعلانية فقيل [٧] لي : إنّه مجتنب لجميع المحارم [٨] ، قال : فقال : يا ميسّر يعرف شيئاً مما أنت عليه ؟ قال : قلت : الله أعلم.

قال : فحججت من قابل فسألت عن الرّجل فوجدته لايعرف شيئاً من هذا الأمر فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بخبر الرّجل ، فقال لي مثل ماقال في العام الماضي: يعرف شيئاً ممّا أنت عليه ؟ قلت : لا .

قال : يا ميسّر أيّ البقاع أعظم حرمة ؟ قال : قلت : الله و رسوله و ابن رسوله أعلم .

---

(١) في المصدر : يعظموها لتعظيم الله اياه و ان يلقونا .

(٢) تفسير فرات: ٨٠ .

(٣) في المصدر : الى أهل هذه الاية .

(٤) ثواب الاعمال : ٢٠٠ و الاية في الغاشية : ٣و٤ .

(٥) في المصدر : انتبه الاعلى صوته اماتاليا كتابا .

(٦) في نسخة : و سألت عنه .

(٧) في نسخة : فذكر .

(٨) في نسخة : لجميع الكبائر .

قال : يا ميسّر ما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنّة وما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنّة ، ولو أنّ عبداً عمره الله فيما بين الركن و المقام و فيما بين القبر و المنبر يعبده ألف عام ثمّ ذبح على فراشه مظلوماً كما يذبح الكبش الأملح ثمّ لقي الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا لكان حقيقاً على الله عزّ وجلّ أن يكبّه على منخريه في نار جهنّم [١].

بيان : الأملح : الذي بياضه أكثر من سواده ، وقيل : هو النقيّ البياض ، ولعلّ التقييد به لكونه ألطف ، و الذبح فيه أسرع ، و قال الفيروز آبادي : كبّه : قلبه و صرعه كأكبّه .

٢٨ ـ ص : بالاسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن محمد العطّار عن ابن أبان عن ابن اورمة عن رجل عن عبدالله بن عبدالرحمان البصري عن ابن مسكان عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السّلام قال : مرّ موسى بن عمران عليه السلام برجل رافع يده إلى السماء يدعو فانطلق موسى في حاجته فغاب عنه سبعة أيّام ثمّ رجع إليه وهو رافع يديه يدعو ويتضرّع ويسأل حاجته ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا موسى لو دعاني حتّى تسقط لسانه ما استجبت له حتّى يأتيني من الباب الذي أمرته به [٢].

بيان : أي من طريق ولاية أنبياء الله وأوصيائهم ومتابعتهم .

٢٩ ـ سن : القاسم بن يحيى عن عبيس عن جعفر العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لو أنّ عبداً عبدالله ألف عام ما بين الركن والمقام ثمّ ذبح كما يذبح الكبش مظلوماً لبعثه الله مع النفر الذين يقتدي بهم ويهتدي بهداهم ويسير بسيرتهم إن جنّة فجنّة و إن ناراً فنار [٣].

---

(١) ثواب الاعمال : ٢٠٢ و ٢٠٣ .

(٢) قصص الانبياء : المخطوط .

(٣) المحاسن : ٦١ .

٣٠ - بر : أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البرّاء عن علي ابن حسّان عن عبد الرّحمان يعني ابن كثير [١] قال : حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا سرنا في بعض الطّريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى النّاس فقال : ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج ؟ فقال له داود الرّقي : يابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الّذي أرى ؟ قال : ويحك يابا سليمان إنّ الله لايغفر أن يشرك به ، الجاحد لولاية عليّ كعابدوثن .

قال : قلت : جعلت فداك هل تعرفون محبّكم و مبغضكم ؟ قال : ويحك يا أبا سليمان إنّه ليس من عبد يولد إلّا كتب بين عينيه : مؤمن أوكافر ، وإنّ الرّجل ليدخل إلينا بولايتنا و بالبراءة من أعدآئنا فنرى مكتوباً بين عينيه : مؤمن أو كافر ، قال الله عزّوجلّ : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين » [٢] نعرف عدوّنا من وليّنا [٣].

٣١- بر : عبدالله بن محمّد بن عيسى عن أبيه عن ابن المغيرة عن ابن مسكان عن الثمالي قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : إنّ الله اصطفى محمّداً بالرسالة وأبآه بالوحي فأنال في النّاس و أنال ، وفينا أهل البيت معاقل العلم و أبواب الحكمة وضياء الأمر ، فمن يحبّنا منكم نفعه إيمانه ويقبل منه عمله ، ومن لم يحبّنا منكم لم ينفعه إيمانه ولايقبل منه عمله [٤] .

بيان : أي و إن كان النبيّ صلى الله عليه وآله أنال ، أي أعطى و جاد بالعلم و بثّه في الناس ولكن فينا أهل البيت مايعقل به العلم وأبواب الحكمة ولايوصل إلى صحيح العلم إلّا بالرجوع إلينا .

٣٢- بر : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن أبي كهمش عن الحكم أبي محمّد

---

(١) في المصدر : عبدالكريم .

(٢) الحجر : ٧٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٥ .

(٤) » » » : ١٠٧ فيه : ولايتقبل.

عن عمرو عن القاسم بن عروة [١] عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : صعد على منبر الكوفة فحمدالله وأثنى عليه وشهد بشهادة الحق ثم قال : إن الله بعث محمداً بالرسالة واختصه بالنبوة وأنباه بالوحي فأنال الناس و أنال ، و فينا أهل [٢] البيت معاقل العلم و أبواب الحكم و ضياء الأمر ، فمن يحبنا أهل البيت ينفعه إيمانه و يقبل منه عمله ، و من لا يحبنا أهل البيت فلاينفعه إيمانه ولايقبل منه عمله ولوصام النهار وقام الليل [٣] .

شا : مرسلاً مثله [٤] .

بر : الحسن بن علي عن الحسين و أنس عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله [٥] .

سن : محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن الحسن بن الحسين عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي الطفيل عنه عليه السلام مثله [٦] .

٣٣- سن : أبي عن حماد بن عيسى فيما أعلم عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى [٧] » قال : إلى ولايتنا والله ، أماترى كيف اشترط الله عز وجل [٨] .

---

(١) في نسخة : [القاسم بن محمد] أقول : و على اى فالحديث مرسل لان القاسم بن عروة او القاسم بن محمد لا يروى عن امير المؤمنين عليه السلام و لعل أحدهما روى ذلك عن الصادق عن أبيه عن اباءه عن على عليهم السلام .

(٢) في سائر المصادر : و عندنا اهل البيت .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

(٤) ارشاد المفيد : ١١٥ و١١٦ راجعه .

(٥) بصائر الدرجات : ١٠٧ راجعه .

(٦) المحاسن : ١٩٩ راجعه .

(٧) هكذا في الكتاب ومصدره وفيه وهم نشأمن الرواة اوالنساخ والصحيح : [وانى لغفار لمن تاب] راجع السورة طه : ٨٢ .

(٨) المحاسن : ١٤٢ .

٣٤ ـ سن : أبي عمّن حدّثه عن عبيدالله بن عليّ الحلبيّ قال : قال أبوعبدالله عليه السّلام : ما أردت أن أحدّثكم ولاأحدّثكم ولاأنصحنّ لكم ، وكيف لا أنصح لكم وأنتم والله جنداللهٔ ، والله مايعبدالله عزّوجلّ أهل دين غيركم ، فخذوه و لاتذيعوه ولاتحبسوه عن أهله ، فلوحبست عنكم [1] يحبس عنّي [2] .

٣٥ ـ سن : أبي عن حمزة بن عبدالله عن جميل بن درّاج عن عبدالله بن مسكان عن عمر الكلبيّ قال : كنت أطوف مع أبي عبدالله عليه السلام و هو متّكيء عليّ إذ قال : يا عمر ما أكثر السّواد ! يعني النّاس ، فقلت : أجل جعلت فداك ، فقال : أما والله ما يحجّ لله غيركم ولا يؤتى أجره مرّتين غيركم ، أنتم والله رعاة الشمس والقمر ، و أنتم والله أهل دين الله ، منكم يقبل ولكم يغفر [3] .

٣٦ ـ سن : أبي عن النّضر عن يحيى الحلبيّ عن ابن مسكان عن زرارة قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام و أنا جالس عن قول الله : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها »[4] يجري لهؤلاء ممّن لا يعرف منهم هذا الأمر ؟ فقال : لا إنّما هذه للمؤمنين خاصّة قلت له : أصلحك الله أرأيت من صام وصلّى و اجتنب المحارم وحسن ورعه ممّن لايعرف ولا ينصب ؟ فقال : إنّ الله يدخل أولئك الجنّة برحمته [5] .

٣٧ ـ سن : ابن محبوب عن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون ۞ و جاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم و ما جعل عليكم في الدّين من حرج »[6] في الصّلاة والزكاة والصّوم والخير ، إذا تولّوا الله و رسوله و أولي

---

(١) في نسخة : لحبس .

(٢) المحاسن : ١٢٥ و ١٢٦ .

(٣) المحاسن : ١٢٥ .

(٤) الانعام : ١٦٠ .

(٥) المحاسن : ١٥٨ .

(٦) الحج : ٧٦ و ٧٧ .

الأمر منّا أهل البيت قبل الله أعمالهم [١] .

٣٨ ـ **سن** : ابن فضّال عن معاوية بن وهب عن أبي برحة الرمّاح عن أبي عبدالله عليه السّلام قال : النّاس سواد و أنتم حاج [٢] .

٣٩ ـ **سن** : عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّي خرجت بأهلي : فلم أدع أحداً إلّاخرجت به إلّا جارية لي نسيت ، فقال : ترجع و تذكر إن شاء الله ، قال : فخرجت [٣] لتسدّ بهم الفجاج ؟ قلت : نعم ، قال : والله ما يحجّ غيركم ولا يقبل إلّا منكم [٤] .

بيان : قوله عليه السلام : لتسدّ بهم الفجاج ، أي تملأ بهم ما بين الجبال من عرفات و مشعر و منى .

٤٠ ـ **سن** : ابن فضّال عن عليّ بن عقبة عن عمر بن أبان الكلبيّ قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ما أكثر السّواد : قلت : أجل يا ابن رسول الله قال : أما والله ما يحجّ لله غيركم ولا يصلّي الصلاتين غيركم ، ولا يؤتى أجره مرّتين غيركم ، و إنّكم لرعاة الشّمس والقمر والنّجوم و أهل الدّين ، ولكم يغفر و منكم يقبل [٥] .

بيان : لعلّ المراد بالصلاتين الفرائض والنّوافل أو السفريّة والحضريّة أو الصلوات الخمس ، أو الصّلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ، أو التفريق بين الصلاتين [٦] ، فانّهم يبتدعون في ذلك ، قوله عليه السلام : رعاة الشمس والقمر والنجوم ، أي ترعونها و ترقبونها لأوقات الصّلوات والعبادات ، قال الفيروز آباديّ : راعي النجوم : راقبها و انتظر مغيبها ، كرعاها .

---

(١) المحاسن : ١٦٦و١٦٧ .

(٢) المحاسن : ١٦٧ .

(٣) في المصدر : ثم قال : فخرجت بهم .

(٤) المحاسن : ١٦٧ فيه : ولا يتقبل الا منكم .

(٥) » » : ١٦٧ .

(٦) أو الجمعة والعيدين لانهما على ماهو المشهور بين الامامية من وظائف الامام عليه السلام ولا يصليهما غيرهم بشرائطهما .

٣١ ـ سن : ابن فضّال عن الحارث بن المغيرة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً فدخل عليه داخل فقال : يابن رسول الله ما أكثر الحاجّ العام ! فقال : إن شاؤا فليكثروا ، و إن شاؤا فليقلّوا ، والله ما يقبل الله إلّا منكم ولا يغفر إلّا لكم [١] .

٣٢ ـ سن : النضر عن يحيى الحلبيّ عن الحارث [٢] عن محمّد بن عليّ عن عبيس ابن هشام عن عبدالكريم و هو كرام ابن عمرو الخثعميّ عن عمر بن حنظلة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ آية في القرآن تشككني ، قال : و ماهي ؟ قلت : قول الله : «إنّما يتقبّل الله من المتّقين» قال: أيّ شيء [٣] شككت فيها ؟ قلت : من صلّى وصام و عبدالله قبل منه ، قال : إنّما يتقبّل الله من المتّقين العارفين ، ثمّ قال : أنت أزهدفي الدّنيا أم الضحّاك بن قيس ؟ قلت : لا ، بل الضحّاك بن قيس ، قال : فذلك [٤] لا يتقبّل منه شيء ممّا ذكرت [٥] .

٣٣ ـ سن : أبي عن حمزة بن عبدالله عن جميل بن درّاج عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أنّ عبداً عبدالله ألف عام ثمّ ذبح كما يذبح الكبش ثمّ أتى الله ببغضنا أهل البيت لردّ الله عليه عمله [٦] .

٣٤ ـ سن : أبي عن حمزة بن عبدالله عن جميل بن ميسّر عن أبيه النخعيّ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا ميسّر أيّ البلدان أعظم حرمة ، قال : فما كان منّا أحد يجيبه حتّى كان الرادّ على نفسه فقال : مكّة ، فقال : أيّ بقاعها أعظم حرمة ؟ قال :

---

(١) المحاسن : ١٦٧ .

(٢) فيه وهم ظاهر حيث ادرج اسناد الحديث المتقدم ههنا ، و ذكر في المصدر : بعد سرد الحديث السابق هكذا : ورواه النضر عن يحيى الحلبي عن الحارث ثم ذكر حديثنا ذلك مبدوا بمحمد بن علي .

(٣) في المصدر : و أي شيء .

(٤) « « : فان ذلك .

(٥و٦) المحاسن : ١٦٨ .

فما كان منّا أحد يجيبه حتّى كان الرادّ على نفسه قال : بين الركن إلى الحجر ، والله لو أنّ عبداً عبدالله ألف عام حتّى ينقطع علباؤه هرماً ثمّ أتى الله ببغضنا [١] لردّ الله عليه عمله [٢] .

بيان : العلباء بالكسر : عصب العنق .

٣٥ ـ م : قال الصّادق عليه السلام : أعظم النّاس حسرة [٣] رجل جمع مالاً عظيماً بكدّ شديد و مباشرة الأهوال و تعرّض الاخطار ثمّ أفنى ماله صدقات [٤] و مبرّات و أفنى شبابه وقوّته في عبادات و صلوات و هو مع ذلك لا يرى لعليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّه ولا يعرف له من الاسلام [٥] محلّه و يرى أنّ من لا يعشره ولا يعشر عشير [٦] معشاره أفضل منه عليه السلام يواقف على الحجج [٧] فلا يتأمّلها و يحتجّ عليها بالآيات والآثار فيأبى إلّا تمادياً في غيّه فذاك أعظم حسرة من كلّ من يأتي [٨] يوم القيامة و صدقاته ممثّلة له في مثال الأفاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثّلة له في مثال [٩] الزبانية تتبعه [١٠] حتّى تدعّه إلى جنهّم دعّا ، يقول : يا ويلي ألم أك من المصلّين؟ ألم أك من المزكّين ؟ ألم أك عن أموال النّاس و نسائهم من المتعفّفين ؟ فلما ذا دهيت بما دهيت ؟

---

(١) في المصدر : ببغضنا أهل البيت .

(٢) المحاسن : ١٦٨ .

(٣) في المصدر : حسرة يوم القيامة .

(٤) « « : ثم أفنى ماله في صدقات .

(٥) في نسخة : في الاسلام .

(٦) « « : من لا يبلغ بعشر ولا بعشر عشير معشاره .

(٧) « « : على الحج .

(٨) « « : فذاك اعظم من كل حسرة يأتي .

(٩) « « : في مثل الزبانية .

(١٠) في المصدر : تدفعه .

فيقال له : يا شقيّ ما نفعك ما عملت [١] و قد ضيّعت أعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوّة محمّد رسول [٢] الله ﷺ ضيّعت ما لزمك من معرفة حقّ عليّ وليّ الله ، والتزمت ما حرّم الله [٣] عليك من الايتمام بعدوّ الله ، فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدّهر من أوّله إلى آخره و بدل صدقاتك الصدقة بكلّ أموال الدّنيا بل بملء الأرض ذهباً لما زادك ذلك من رحمة الله إلّا بعداً ومن سخط الله [٤] إلّا قرباً [٥] .

٣٦ ـ م : قال رسول الله ﷺ : من أدّى الزكاة إلى مستحقّها و قضى الصلاة [٦] على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيامة يغبطه كلّ من في تلك العرصات حتّى يرفعه نسيم الجنّة إلى أعلى غرفها و علاليها بحضرة من كان يواليه من محمّد و آله الطيّبين ، و من بخل بزكاته و أدّى صلاته فصلوته [٧] محبوسة دون السّماء إلى أن يجيء حين زكاته فان أدّاها جعلت كأحسن الاقراص مطيّبة لصلاته فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله عزّ وجلّ : سر إلى الجنان فاركض فيها إلى يوم القيامة فما انتهى إليه ركضك ، فهو كلّه بسائر ما تمسّه لباعثك .

فيركض فيها ـ على أنّ كلّ ركضة [٨] مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه إلى يوم القيامة ـ حتّى ينتهي به يوم القيامة [٩] إلى حيث ما شاء الله تعالى ، فيكون ذلك

---

(١) في المصدر : ما فعلت .

(٢) في نسخة : [رسوله] وفي المصدر : وضيعت .

(٣) « « : ما حرمه الله .

(٤) « « : و من سخطه .

(٥) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٣ و ١٥ .

(٦) في نسخة : وأقام الصلاة .

(٧) « « : كانت .

(٨) « « : على ان ركضه .

(٩) « « : ينتهى به الى يوم القيامة .

كلّه له ومثله عن يمينه و شماله و أمامه و خلفه وفوقه و تحته ، فان [١] بخل بزكاته ولم يؤدّها أمر بالصّلاة [٢] فردّت إليه و لفّت كما يلفّ الثوب الخلق ثمّ يضرب بها وجهه و يقال له : يا عبدالله ما تصنع بهذا دون هذا ؟

قال : فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أسوأ حال هذا والله قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أولا أنبّئكم بأسوأ [٣] حالاً من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلاً غير مدبر والحور العين يطّلعن إليه و خزّان الجنان يتطلّعون ورود روحه عليهم ، وأملاك الارض [٤] يتطلّعون نزول حور العين إليه ، والملائكة و خزّان الجنان فلا يأتونه [٥] .

فتقول ملائكة الأرض حوالي [٦] ذلك المقتول : ما بال الحور العين لا ينزلن إليه ؟ و ما بال خزّان الجنان لا يردون عليه ، فينادون من فوق السماء السّابعة : يا أيّتها الملائكة انظروا إلى آفاق السماء و دونها ، فينظرون فاذا توحيد هذا العبد وإيمانه برسول الله صلى الله عليه وآله و صلاته و زكاته و صدقته و أعمال برّه كلّها محبوسات دون السماء قد طبّقت آفاق السماء كلّها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب و مهابّ الشمال والجنوب ، تنادي أملاك تلك الأثقال [٨] الحاملون لها الواردون بها : ما بالنا لا تفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها [٩] بأعمال هذا الشّهيد .

---

(١) في نسخة : و ان بخل .

(٢) « « : بصلاته .

(٣) في المصدر : أفلا انبئكم بمن هو أسوأ .

(٥) « « : و أملاك السماء و املاك الارض .

(٦) « « : و خزان الجنان لا يردون عليه فلا يأتونه .

(٧) في نسخة : حول .

(٨) « « : [الاعمال] و في نسخة من المصدر : الافال .

(٩) في نسخة : اعمال .

فيأمر الله بفتح أبواب السّماء فتفتح ، ثمّ ينادي : ياهؤلاء [١] الملائكة أدخلوها إن قدرتم ، فلا تقلّهم [٢] أجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الأعمال فيقولون : يا ربّنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال فيناديهم [٣] منادي ربّنا عزّ وجلّ : يا أيّتها [٤] الملائكة لستم حمّال هذه الأثقال [٥] الصّاعدين بها إنّ حملتها الصّاعدين بها معاياها الّتي ترفعها إلى دوين العرش ، ثمّ تقرّها [٦] في درجات الجنان .

فيقول الملائكة : يا ربّنا ما معاياها ؟ فيقول الله تعالى : و ما الّذي حملتم من عنده ؟ فيقولون : توحيده لك [٧] و إيمانه بنبيّك ، فيقول الله تعالى : فمعاياها موالاة عليّ أخي نبيّي ، و موالاة الأئمّة الطّاهرين ، فان أتت [٨] فهي الحاملة الرّافعة الواضعة لها في الجنان ، فينظرون فاذا الرّجل مع ماله من هذه الأشياء ليس لهموالاة عليّ والطيّبين من آله و معاداة أعدائهم ، فيقول الله تبارك وتعالى للأملاك الّذين كانوا حامليها : اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو أحقّ بحملها ووضعها في موضع استحقاقها ، فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعولة لها .

ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ : يا أيّتها الزبانية تناوليها وحطّيها [٩] إلى سواء الجحيم لأنّ صاحبها لم يجعل لها معايا من موالاة عليّ عليه السلام والطيّبين من آله ، قال :

---

(١) في المصدر : يا هؤلاء الاملاك .

(٢) « « : [فلا تقلها] .

(٣) في نسخة : فينادى .

(٤) في المصدر : يا ايتها الملائكة .

(٥) في نسخة : [الاعمال] و في نسخة : الصاعدون .

(٦) في المصدر : ثم يقربها .

(٧) في نسخة : بك .

(٨) « « : [أثبتت] و في المصدر : اتيت .

(٩) « « : وضعيها .

فتنادي [١] تلك الأملاك ويقلب الله تلك الأثقال أوزاراً و بلايا على باعثها [٢] لمافارقها عن مطاياها من موالاة أمير المؤمنين عليه السلام ، و نادت تلك الملائكة إلى مخالفته لعلي عليه السلام و موالاته لأعدائه فيسلطها الله عز و جل و هي في صورة الأسود على تلك الأعمال و هي كالغربان والقرقس [٣] ، فيخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها ولا يبقى [٤] له عمل إلا أحبط ، و يبقى عليه موالاته لأعداء علي عليه السلام و جحده ولايته فيقر [٥] ذلك في سواء الجحيم ، فاذا هو قد حبطت أعماله و عظمت أوزاره و أثقاله فهذا أسوأ حالاً من مانع الزكاة الذي يحفظ الصلاة [٦] .

بيان : قال الجوهري : العلّية : الغرفة ، و الجمع العلالي ، وهو فعّلية مثل مُرّيقة ، و أصله عليوة فأبدلت الواو ياء و أدغمت ، وقال بعضهم : هي العليّة بالكسر على فعّيلة يجعلها من المضاعف ، والقرقس بالكسر : البعوض الصغار .

٣٧ ـ شي : عن يوسف بن ثابت عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له لمّا دخلنا عليه : إنّا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه و آله و لما أوجب الله من حقكم ، ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله و الدار الآخرة وليصلح لامرىء منّا دينه فقال أبو عبدالله عليه السلام : صدقتم صدقتم ، من أحبّنا جاء معنا يوم القيامة هكذا ، ثم جمع بين السبّابتين ، و قال : والله لو أنّ رجلاً صام النهار و قام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا للقيه وهو غير راض أوساخط عليه .

ثم قال : وذلك قول الله : « و ما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنّهم كفروا

---

(١) في نسخة : فتأتي .

(٢) في نسخة من المصدر : على فاعلها .

(٣) في نسخة : والقرقش .

(٤) « « : [فلا يبقى] و في نسخة : الاحبط .

(٥) في المصدر : فيقره .

(٦) التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام : ٢٧ـ٢٩ .

بالله وبرسوله » إلى قوله : « وهم كافرون » [١] ثمّ قال : وكذلك الايمان لا يضرّ معه عمل كما أنّ الكفر لاينفع معه عمل [٢] .

أقول : رواه الديلميّ في أعلام الدّين من كتاب الحسين بن سعيد باسناده عنه عليه السلام مثله [٣] .

٣٨ ـ جا : عليّ بن محمّد بن الزبير عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن ابن أسباط عن محمّد بن يحيى أخي مغلّس عن العلا عن محمّد عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له : إنّا نرى الرّجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع ، فهل ينفعه ذلك شيئاً ؟ فقال : يا محمّد إنّما مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل وكان لايجتهد [٤] أحد منهم أربعين ليلة إلّا دعا فاُجيب [٥] .

و إنّ رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له ، فأتى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو إليه ما هو فيه ، و يسأله الدّعاء له ، فتطهّر عيسى و صلّى ثمّ دعا فأوحى الله إليه : يا عيسى إنّ عبدي أتاني من غير الباب الّذي اُوتى منه ، إنّه دعاني وفي قلبه شكّ منك ، فلو دعاني حتّى ينقطع عنقه وتنتشر أنامله ما استجبت له .

فالتفت عيسى عليه السلام [٦] فقال : تدعو ربّك وفي قلبك شكّ من نبيّه ؟ فقال : يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت ، فاسئل الله أن يذهب به عنّي ، فدعا له عيسى عليه السلام فتقبّل الله منه وصار في حدّ أهل بيته [٧] ، كذلك نحن أهل البيت لايقبل الله عمل عبد

---

(١) التوبة : ٥٤ و ٥٥ .

(٢) تفسير العياشي ٢ : ٨٩ .

(٣) اعلام الدين : مخطوط .

(٤) في الكنز : انما مثلهم كمثل اهل بيت في بني اسرائيل و كان اذا اجتهد .

(٥) في المصدر : ودعا الله اجيب .

(٦) في الكنز : قال : فالتفت عيسى عليه السلام اليه و قال له .

(٧) « » : وصار الرجل من جملة أهل بيته و كذلك .

وهو يشك فينا [١] .

كنز : من كتاب أبي عمر الزاهد باسناده عن محمد بن مسلم مثله [٢] .

عدة الداعي عن محمد بن مسلم مثله [٣] .

بيان : إنما مثلنا ، أي مثل أصحابنا و أهل زماننا ، أو المراد بمثل أهل البيت مثل صاحب أهل بيت .

٤٩ ـ **جا** : ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام عن مرازم عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما بال أقوام من أمتي إذا ذكر عندهم إبراهيم وآل إبراهيم استبشرت قلوبهم وتهللت وجوههم ، وإذا ذكرت و أهل بيتي اشمأزت قلوبهم وكلحت وجوههم ، والذي بعثني بالحق نبياً لو أن رجلاً لقي الله بعمل سبعين نبياً ثم لم يلقه [٤] بولاية أولي الأمر منا أهل البيت ما قبل الله منه صرفاً ولاعدلاً [٥] .

توضيح : كلح كمنع : ضحك في عبوس ، والكلوح : العبوس ، وقال في القاموس: الصرف في الحديث : التوبة ، والعدل : الفدية أوالنافلة ، والعدل : الفريضة أوبالعكس أوهو الوزن ، والعدل : الكيل ، أوهو الاكتساب ، والعدل : الفدية ، أو الحيلة،ومنه: « فمايستطيعون صرفاً ولانصراً [٦] » أي مايستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب .

٥٠ ـ **جا** : محمد بن الحسين المقري عن الحسين بن محمد البزاز عن جعفر بن عبدالله العلوي عن يحيى بن هاشم عن المعمر بن سليمان عن ليث عن عطاء عن ابن عباس

---

(١) امالي المفيد : ٢ .

(٢) كنز جامع الفوائد : ٣٨ و ٣٩ فيه : عمل عبده .

(٣) عدة الداعي :

(٤) في المصدر : ثم لم يأت .

(٥) امالي المفيد : ٦٧ .

(٦) الصحيح كما في المصحف الشريف : [فلاتستطيعون] راجع الفرقان : ٢٠ .

قال : قال رسول الله ﷺ : أيّها النّاس الزموا مودّتنا أهل البيت فانّه من لقي الله بودّنا دخل الجنّة بشفاعتنا ، فو الّذي نفس محمّد بيده لا ينفع عبداً عمله إلّا بمعرفتنا وولايتنا [1].

٥١ـ نى : الكلينيّ عن محمّد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستانيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عزّ و جل : لأعذّبنّ كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله ، و إن كانت الرّعيّة في أعمالها برّة تقيّة ، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله ، وإن كانت الرعيّة في أعمالها ظالمة مسيئة [2] .

٥٢ ـ كشف : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : قد انتحلت طوائف من هذه الأمّة بعد مفارقتها أئمّة الدين و الشجرة النبويّة إخلاص الديانة ، و أخذوا أنفسهم في مخائل الرهبانيّة [3] ، وتعالوا في العلوم ووصفوا الايمان بأحسن صفاتهم وتحلّوا بأحسن السنّة ، حتّى إذا طال عليهم الأمد و بعدت عليهم الشقّة و امتحنوا بمحن الصادقين رجعوا على أعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى و علم النجاة ، يتفسّحون تحت أعباء الديانة تفسّخ حاشية الابل تحت أوراق [4] البزل .

ولا تحرز السبق الروايا و إن جرت ولا يبلغ الغايات إلّا سبوقها

و ذهب الآخرون إلى التقصير في أمرنا و احتجّوا بمتشابه القرآن فتأوّلوا بآرائهم و اتّهموا مأثور الخبر ممّا استحسنوا [5] يقتحمون في أغمار الشبهات و دياجير الظلمات بغير قبس نور من الكتاب و لا أثرة علم من مظانّ العلم يتحذير مثبّطين ،

---

(١) امالى المفيد : ٨٢ .

(٢) غيبة النعمانى : ٦٤ و ٦٥ .

(٣) فيه ذم صريح للصوفية خذلهم الله تعالى .

(٤) فى نسخة : ارواق .

(٥) فى نسخة : بما استحسنوا من أحوالهم .

زعموا أنّهم على الرشد من غيّهم ، و إلى من ينزع خلف هذه الأمّة و قد درست أعلام الملّة و دانت الأمّة بالفرقة و الاختلاف ، يكفّر بعضهم بعضاً ؟ ! و الله تعالى يقول : « و لا تكونوا كالّذين تفرّقوا و اختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات[1] » فمن الموثوق به على إبلاغ الحجّة و تأويل الحكمة إلّا أهل الكتاب و أبناء أئمّة الهدى و مصابيح الدجى الّذين احتجّ الله بهم على عباده ، و لم يدع الخلق سدى من غير حجّة ؟ هل تعرفونهم أو تجدونهم إلّا من فروع الشجرة المباركة ، و بقايا الصفوة الّذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيراً و برّأهم من الآفات و افترض مودّتهم في الكتاب ؟

هم العروة الوثقى و هم معدن التقى　　و خير جبال العالمين و تيقها[2]

٥٣ـ و من مناقب الخوارزميّ عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه و آله قال : يا عليّ لو أنّ عبداً عبدالله مثل ما قام نوح في قومه و كان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله و مدّ في عمره حتّى حجّ ألف عام على قدميه ثمّ قتل بين الصفا و المروة مظلوماً ثمّ لم يوالك يا عليّ لم يشمّ رائحة الجنّة و لم يدخلها[3].

بيان : المخائل جمع المخيلة و هي موضع الخيل و هو الظنّ ، أي أخذوا أنفسهم في اُمور هي مظنّة الرهبانيّة المبتدعة ، أي يخالفون السنّة في إتعاب أنفسهم . و يقال: تفسّخ الفصيل تحت الحمل الثقيل : إذا لم يطقه . و الحاشية : صغار الابل ، و الأوارق جمع أورق و هو من الابل ما في لونه بياض إلى سواد ، و في أكثر النسخ : أوراق البزّل و لعلّه تصحيف ، و في بعضها : ورق ، و هو أيضاً بالضمّ جمع الأورق و هو أظهر لشيوع هذا الجمع . و البزّل كركّع و يخفّف جمع بازل و هو جمل أو ناقة طلع نابهما ، و ذلك في السنّة التاسعة .

و الحاصل أنّه شبّه عليه السلام ضعفهم عن إقامة السنن و نفورهم عنها لا لفهم بالبدع بناقة صغيرة ضرب عليها فحل قويّ بازل لا تطيقه فتمتنع منه ، و الأصوب أنّه أرواق

---

(١) آل عمران : ١٠١ .

(٢) كشف الغمة : ٢٠٥ .

(٣) كشف الغمة : ٣٠ .

بتقديم الرّاء كما في بعض النسخ ، أي الأحمال الثقيلة تحمل على الابل الكاملة القويّة فانّ صغار الابل لا تطيقها ، قال في النهاية : فيه [1] : حتّى إذا ألقت السّماء بأرواقها ، أي بجميع ما فيها من الماء ، والأرواق : الأثقال ، أراد مياهها المشتملة للسّحاب ، والروايا جمع الراوية و هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه والسبق بالتحريك : الخطر الذي يوضع بين أهل السّباق أي لاتسبق الجمال التي تحمل عليها الماء في ميدان المسابقة حتّى تحرز السبق و إن عدت وسعت ، ولا يبلغ الغاية و هي العلامة التي توضع في آخر الميدان إلّا الذي اعتاد السّبق و ذلك شأنه .

والاقتحام : الدّخول في الشيء من غير رويّة . والغمرة : الماء الكثير . و الديجور : الظلام ، وليلة ديجور : مظلمة . والقبس بالتحريك : شعلة من نار ، والقبس والاقتباس : طلبه . و الاثارة من العلم والأثرة منه بالتحريك : بقيّة منه .

قوله عليه السلام : بتحذير مثبّطين ، حال عن فاعل يقتحمون ، أي حالكونهم معوّقين النّاس عن قبول الحقّ و متابعة أهله بتحذيرهم عنه بالشّبهات ، يقال : ثبّطه عن الأمر ، أي عوّقه و بطّأ به عنه ، و يحتمل أن يكون بتحذير مضافاً إلى مثبّطين ، أي اقتحامهم في الشّبهات بسبب تحذير قوم عوّقوهم عن متابعة الأئمّة زعم المقتحمون أنّ المثبّطين على الرشد . قوله : من غيّهم ، أي ذلك الزعم بسبب غيّهم . و درس لازمٌ و متعدٍّ ، و هو الانمحاء أو المحو : و يقال : تركه سدى بالضمّ والقتح أي مهملاً . والنيق بالنّون المكسورة ثمّ الياء السّاكنة : أرفع موضع في الجبل ، ويحتمل الرفع والجرّ كما لا يخفى .

٥٣ ـ بشا : أبوالبركات عمر بن حمزة و سعيد بن محمّد الثقفي عن محمّد بن عليّ بن الحسين العلوي عن زيد بن جعفر بن محمّد بن حاجب عن عليّ بن أحمد بن عمرو عن محمّد ابن منصور عن حرب بن حسن عن يحيى بن مساور عن أبي الجارود قال : قال أبوجعفر عليه السّلام : يا أبا الجارود ما ترضون [2] أن تصلّوا فيقبل منكم ، و تصوموا فيقبل

(١) أي في الحديث .
(٢) في المصدر : اما ترضون .

منكم ، و تحجّوا فيقبل منكم ؟ والله إنّه ليصلّي غيركم فما يقبل منه ، و يصوم غيركم فما يقبل منه ، و يحجّ غيركم فما يقبل منه [١] .

٥٥ ـ و بهذا الاسناد عن زيد بن جعفر عن محمّد بن الحسين بن هارون عن محمّد بن عليّ الحسنيّ عن محمّد بن مروان عن عاصم بن كثير عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له بمكّة أو بمنى : يابن رسول الله ما أكثر الحاجّ ؟ قال : ما أقلّ الحاجّ ما يغفر [٢] إلّا لك و لأصحابك ولا يتقبّل إلّا منك و من أصحابك [٣] .

٥٦ ـ **يل ، فض** : بالاسناد يرفعه إلى أبي هريرة قال : مرّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بنفر من قريش في المسجد فتغامزوا عليه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فشكاهم إليه فخرج عليه السلام وهو مغضب فقال لهم : أيّها النّاس مالكم إذا ذكر إبراهيم و آل إبراهيم أشرقت وجوهكم ، و إذا ذكر محمّد و آل محمّد قست قلوبكم و عبست وجوهكم ؟ والّذي نفسي بيده لو عمل أحدكم عمل سبعين نبيّاً لم يدخل الجنّة حتّى يحبّ هذا أخي عليّاً و ولده ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ لله حقّاً لا يعلمه إلا أنا و عليّ ، و إنّ لي حقّاً لا يعلمه إلّا الله و عليّ ، وله حقّ لا يعلمه إلّا الله و أنا [٤] .

٥٧ ـ **جع** : روي عن الصّادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السّلام في مسجد الكوفة وقنبر معه فرأى رجلاً قائماً يصلّي فقال : يا أمير المؤمنين ما رأيت رجلاً أحسن صلاة من هذا ، فقال أمير المؤمنين : يا قنبر فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممّن له عبادة ألف سنة ، ولو أنّ عبداً عبدالله ألف سنة لا يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت ، ولو أنّ عبداً عبدالله ألف سنة و جاء بعمل اثنين و سبعين نبيّاً ما يقبل الله منه حتّى يعرف ولايتنا أهل البيت و إلّا أكبّه

---

(١) بشارة المصطفى : ٨٢ ـ ٨٣ .

(٢) في المصدر : ما يغفر الله .

(٣) بشارة المصطفى : ٨٨ .

(٤) الفضائل . : الروضة : ١٣٧ .

الله على منخريه في نار جهنّم [١] .

٥٨ ـ و روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : أمّتي أمّتي إذا اختلف النّاس بعدي وصاروا فرقة فرقة فاجتهدوا في طلب الدّين الحقّ حتّى تكونوا مع أهل الحقّ ، فانّ المعصية في دين الحقّ تغفر ، والطّاعة في دين الباطل لا تقبل [٢] .

٥٩ ـ فر : جعفر بن موسى معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «وإنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى» قال : إلى ولايتنا [٣] .

٦٠ ـ فر : الحسين بن سعيد معنعنا عن سعد بن طريف قال : كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام فجاءه عمرو بن عبيد فقال : أخبرني عن قول الله تعالى : « ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي و من يحلل عليه غضبي فقد هوى » و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى » قال له أبو جعفر عليه السلام : قد أخبرك أنّ التوبة والايمان والعمل الصالح لا يقبلها [٤] إلّا بالاهتداء أمّا التوبة فمن الشرك بالله ، وأمّا الايمان فهو التوحيد لله ، و أمّا العمل الصّالح فهو أداء الفرائض ، و أمّا الاهتداء فبولاية الأمر و نحن هم فانّما على النّاس أن يقرأوا القرآن كما أنزل ، فاذا احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بنا و إلينا يا عمرو [٥] .

٦١ ـ فر : عبيد بن كثير معنعنا عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : قال الله تعالى في كتابه : « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » قال : والله لو أنّه تاب و آمن و عمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا و مودّتنا و يعرف فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً [٦] .

---

(١) جامع الاخبار : ٢٠٧ ، ط نشر الكتاب .

(٢) » » : ٢٠٨ ، » »

(٣) تفسير فرات : ٩١ .

(٤) في المصدر : لا يقبل .

(٥) تفسير فرات : ٩١ و ٩٢ .

(٦) » » : ٩٣ والاية في طه : ٨٢ .

٦٢ ـ فر : محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في قول الله تعالى : « و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى » قال : آمن بما جاء به محمد ﷺ و عمل صالحاً قال : أداء الفرائض ، ثم اهتدى إلى حب آل محمد.

و سمعت رسول الله ﷺ يقول : والذي بعثني بالحق نبياً لا ينفع أحدكم الثلاثة حتى يأتي بالرابعة ، فمن شاء حقنها ومن شاء كفر بها ، فانا منازل الهدى [١] و أئمة التقى و بنا يستجاب الدعاء و يدفع البلاء و بنا ينزل الغيث من السماء ودون علمنا تكل ألسن العلماء و نحن باب حطة وسفينة نوح ، ونحن جنب الله الذي ينادي من فرط فينا يوم القيامة بالحسرة والندامة ، و نحن حبل الله المتين الذي من اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم ، ولا يزال محبنا منفياً مؤذيا منفرداً مضروباً مطروداً مكذوباً محزوناً باكي العين حزين القلب حتى يموت ، و ذلك في الله قليل [٢] .

٦٣ ـ فر : علي بن محمد الزهري عن محمد بن عبدالله يعني ابن غالب عن الحسن ابن علي بن سيف عن مالك بن عطية عن يزيد بن فرقد الشيباني أنه قال : قال جعفر ابن محمد عليه السلام في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم » [٣] يعني إذا أطاعوا الله و أطاعوا الرسول ما يبطل أعمالكم ، و قال : عداوتنا تبطل أعمالهم [٤]

٦٤ ـ كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله عن داود الرقي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قوله تعالى : « و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى » فما هذا الهدى بعد التوبة والايمان والعمل الصالح ؟ قال : فقال : معرفة الأئمة والله إمام بعد إمام [٥] .

---

(١) في نسخة : فانا منار الهدى .

(٢) تفسير فرات : ٩٣ .

(٣) محمد : ٣٥ .

(٤) تفسير فرات :

(٥) فضائل الشيعة : ٢٦و٢٧ .

٦٥ ـ و باسناده عن منصور الصيقل قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في فسطاطه بمنى ، فنظر إلى النّاس فقال : يأكلون الحرام و يلبسون الحرام و ينكحون الحرام و تأكلون الحلال و تلبسون الحلال وتنكحون الحلال ، لاوالله ما يحجّ غيركم ولايتقبّل إلّا منكم [١] .

٦٦ ـ كتاب المناقب لمحمّد بن أحمد بن شاذان و رواه الكراجكيّ عنه عن نوح ابن أحمد بن أيمن عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين عن جدّه عن يحيى بن عبدالحميد عن قيس بن الربيع عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أنت أمير المؤمنين وإمام المتّقين ، يا عليّ أنت سيّدالوصيّين و وارث علم النبيّين [٢] وخيرالصدّيقين وأفضل السّابقين ، ياعليّ أنت زوج سيّدة نساء العالمين و خليفة المرسلين .

يا عليّ أنت مولى المؤمنين ، يا عليّ أنت الحجّة بعدي على النّاس أجمعين استوجب الجنّة من تولّاك و استحقّ دخول النّار من عاداك ، يا عليّ والّذي بعثني بالنبوّة و اصطفاني على جميع البريّة لو أنّ عبداً عبدالله ألف عام [٣] ما قبل الله ذلك منه إلّا بولايتك و ولاية الأئمّة من ولدك ، وإنّ ولايتك لاتقبل إلّا بالبراءة من أعدائك و أعداء الأئمّة من ولدك ، بذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر [٤] .

٦٧ ـ و روى ابن شاذان باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليلة اُسري [٥] بي إلى الجليل جلّ جلاله أوحى إليّ : آمن الرّسول بما اُنزل إليه من ربّه ، قلت:

---

(١) فضائل الشيعة : ٣٩ .

(٢) في المناقب : علوم النبيين .

(٣) في المناقب : الف عام و في حديث آخر : ثم الف عام .

(٤) ايضاح دفائن النواصب : ٦ و ٧ ، كنزالكراجكي : ١٨٥ .

(٥) في المصدر : ليلة اسرى بي الى السماء .

والمؤمنون ، قال : صدقت يا محمد ، من خلّفت في أمّتك ؟ قلت : خيرها ، قال : عليّ بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا ربّ ، قال: يا محمد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من أسمائي فلا أُذكر في موضع إلّا ذكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد ﷺ ، ثمّ اطّلعت الثانية فيها فاخترت منها عليّاً و شققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى و هو عليّ .

يا محمد إنّي خلقتك و خلقت عليّاً و فاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده من سنخ [١] نور من نوري ، و عرضت ولايتكم على أهل السّماوات و أهل الارضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، و من جحدها كان عندي من الكافرين ، يا محمد لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم ، يا محمد تحبّ [٢] أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربّ ، فقال لي : التفت عن يمين العرش .

فالتفتّ فاذا أنا بعليّ و فاطمة والحسن والحسين و عليّ بن الحسين و محمد بن عليّ و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و عليّ بن موسى و محمد بن عليّ و عليّ بن محمد والحسن بن عليّ والمهديّ في ضحضاح من نور قيام يصلّون و في وسطهم المهديّ [٣] يضيء كأنّه كوكب دريّ ، فقال: يا محمد هؤلاء الحجج والقائم من عترتك [٤] ، وعزّتي و جلالي له [٥] الحجّة الواجبة لأوليائي و هو المنتقم من أعدائي ، بهم يمسك الله السّماوات أن تقع على الأرض إلّا باذنه [٦] .

---

(١) في المصدر : من شبح نور من نوري .

(٢) » » : أتحب .

(٣) » » : و في وسطهم رجل يعني المهدي .

(٤) » » : والنائب من عترتك .

(٥) » » : و عزتي و جلالي هذه الحجة .

(٦) ايضاح دفائن النواصب : ١١ و ١٢ .

٦٨ ـ أعلام الدّين للديلمي عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ جالساً و عنده نفر من أصحابه و فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: من قال : لا إله إلّا الله دخل الجنّة ، فقال رجلان من أصحابه : فنحن نقول : لا إله إلّا الله ، فقال رسول الله ﷺ : إنّما تقبل شهادة لا إله إلّا الله من هذا وشيعته ، ووضع رسول الله ﷺ يده على رأس عليّ عليه السلام و قال لهما : من علامة ذلك أن لا تجلسا مجلسه ولا تكذّبا قوله .

و قال رسول الله ﷺ : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً ، ولو أنّ عبداً عبدالله بين الركن والمقام ألف سنة ثمّ لقي الله بغير ولايتنا أكبّه الله على منخريه في النّار ، و من مات لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة ، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلّا و فيها إمام يهتدى به حجّة على العباد من تركه هلك و من لزمه نجا .

و قال الله تعالى في بعض كتبه : لأعذّبن كلّ رعيّة أطاعت إماماً جائراً و إن كانت برّة تقيّة ، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة أطاعت إماماً هادياً و إن كانت ظالمة مسيئة و من ادّعى الامامة وليس بامام فقد افترى على الله وعلى رسوله [1] .

٦٩ ـ ما : جماعة عن أبي المفضّل عن محمّد بن صالح العجلي عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام ابن سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عن عليّ عليه السلام عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله عزّ وجلّ قال : وعزّتي وجلالي لأعذّبنّ كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية إمام جائر ليس من الله عزّ وجلّ و إن كانت الرعيّة في أعمالها برّة تقيّة ، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة دانت بولاية إمام عادل من الله تعالى و إن كانت الرّعية في أعمالها طالحة [2] مسيئة [3] .

---

(١) اعلام الدين : مخطوط .

(٢) في نسخة من المصدر : ظالمة مسيئة .

(٣) امالى الشيخ : ٣٩ تقدم الحديث باسناد آخر في باب فضل النبى صلى الله عليه و آله . تحت رقم : ٢٣ و اشرنا هناك الى معناه و مغزاه .

٧٠ ـ قال عبدالله بن أبي يعفور : سألت أبا عبدالله الصادق عليه السلام : ما العلّة أن لا دين لهؤلاء وما عتب لهؤلاء ؟ [١] قال : لأنّ سيّئات الامام الجائر تغمز حسنات أوليائه و حسنات الامام العادل تغمز سيّئات أوليائه [٢] .

٧١ ـ ما : باسناده عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أيّ الأعمال أفضل [٣] بعد المعرفة ؟ قال : ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصّلاة ولا بعد المعرفة والصّلاة شيء يعدل الزكاة ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصّوم ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ ، وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا ، و خاتمته معرفتنا . الخبر [٤] .

٨

﴿ باب ﴾

✡ « ما يجب من حفظ حرمة النبي صلى الله عليه و آله فيهم » ✡

✡ « و عقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم ولم ينصرهم » ✡

١ ـ ما : المفيد عن عمر بن محمد عن عليّ بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حرّمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي و قاتلهم وعلى المتعرّض عليهم والسّاب لهم أولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة [٥] ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم [٦] .

---

(١) في المصدر : وما عتب على هؤلاء .

(٢) امالي الشيخ : ٣٦ .

(٣) في المصدر : هو أفضل .

(٤) امالي الشيخ : ٧٣ .

(٥) في المصحف الشريف : ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم . يوم القيامة . راجع آل عمران : ٧١ .

(٦) امالي ابن الشيخ : ١٠٢ .